

عكاظ

العدد : ٢٨٢٩

الإثنين ١٩/٣/١٤٣٠هـ (١٦/٣/٢٠٠٩ م)

اقتصاد « أحداث...»

«قصر أبها» يتحول غدا إلى خلية نحل

٣٠ ألف مواطنة ومواطن يتطلعون إلى زيادة مداخيلهم من صناعة العسل

سعيد عبد ربه الزهراني ، عبدالرحمن القرني - عسير

تتجه أنظار ٣٠ ألف سعودي وسعودية يعيشون على مداخيلهم من تربية النحل غدا إلى قصر أبها بمنطقة عسير حيث تنطلق أعمال ومناقشات المؤتمر الدولي السادس لاتحاد النحالين العرب، بغية البحث عن حلول لتحسين مداخيلهم عبر الارتقاء بصناعة عسل النحل. ولا يقتصر أمر الاهتمام بالمؤتمر على أسر ٥٠٠٠ نحال سعودي يمتلكون مليون خلية نحل تنتج ٩ آلاف طن عسل، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى أكثر من ٢٣ مليون نسمة تسكن المملكة ومعهم أكثر من ٣٠٠ مليون عربي ونحو مليار مسلم موزعين على أقطار الأرض يؤمنون بأهمية عسل النحل ليس كمادة غذائية مهمة، بل يتخطاها إلى فوائد علاجية واستشفائية كذلك. المؤتمر الذي يرعاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير وتنظمه الجمعية السعودية للعلوم الزراعية بجامعة الملك سعود بالتعاون مع اتحاد النحالين العرب ويشارك فيه ٥٠٠ خبير من أكثر من ١٥ دولة سيضع النقاط على كثير من الحروف وسيجيب على كثير من التساؤلات حول النحل ولسعته في علاج الأمراض ولأسيما الروماتيزم وآلام المفاصل "الروماتويد"، وغيرها وكذلك فوائد العسل من خلال ١٥٠ بحثا عن النحل ستم مناقشتها عبر ٧ محاور على مدى ١٢ جلسة عمل تناقش:

- بيولوجية نحل العسل وسلالاته وموضوعات عن التحليل الوراثي لبعض سلالات نحل العسل باستخدام التقنيات الحديثة وكذلك عن دراسات عن المقارنة بين بعض السلالات المحلية والأوربية وبعض الدراسات الظاهرية والنسجية على شغالات نحل العسل.
- رعاية طوائف نحل العسل ويتناول المحور موضوعات عن التغذية البديلة لحبوب اللقاح وموضوعات عن تقسيم طوائف نحل العسل واستخدامات الأساسات الشمعية ووسائل تشتية الطوائف.
- مراعي نحل العسل ومصادر الرحيق وحبوب اللقاح ويتضمن بحث عن نباتات المراعي كمصادر للعسل وحبوب اللقاح وأسس التصنيف واستخدام بعض التقنيات للزراعة مراعي النحل في بلدان الوطن العربي.
- خصائص الجودة والمواصفات القياسية للأعسال العربية ومنتجات نحل العسل في البلاد العربية وتأثير المعاملات الحرارية على مكونات العسل وطرق الكشف عن نقاوة العسل الطبيعي، بالإضافة إلى الملوثات البيئية للعسل ودراسة بعض العوامل المؤثرة على إنتاج الغذاء الملكي ونشاط جمع البربوليس وإنتاج سم النحل بالطرق الحديثة.
- الاستخدامات الطبية لمنتجات نحل العسل ويتناول المحور الاستخدامات العلاجية لعسل النحل في علاج العديد من الحالات المرضية للإنسان وحيوانات المعمل والمزرعة وخصائص التأثيرات المضادة للبكتريا وتأثير مستخلصات البربوليس على الفطريات الممرضة للنبات وكذلك الفطريات الجلدية والبكتريا واستخدام سم النحل في علاج العديد من الأمراض.
- آفات وأمراض نحل العسل ويشمل المحور العديد من الأوراق العلمية عن مكافحة حلم الفاروا باستخدام الأساليب الحديثة واستخدام المستخلصات النباتية في مكافحة، كما اشتملت على عدد من الأوراق العلمية عن مكافحة آفات نحل العسل مثل ذنب النحل والدبور الأحمر ودودة الشمع.

- مهنة تربية النحل على مستوى بلدان الوطن العربي، يناقش المحور عددا من الأوراق العلمية عن أوضاع تربية نحل في المملكة والجزائر واليمن وسوريا والسودان والأردن والعراق للاستفادة من تجارب النحالين في تلك البلدان.
وتم توزيع الأوراق العلمية على اثنتي عشرة جلسة علمية على مدار ثلاثة أيام يلقي فيها أكثر من مئة بحث علمي بالإضافة إلى ٥١ بحثا سوف تعرض كملصقات، كما سينظم ورشة عمل عن التطبيقات العملية للعلاج بسع النحل وذلك بحضور مختصين من المهتمين بالعلاج بسم النحل بالإضافة إلى عدد من الأطباء.

وبعد عصر الأربعاء يتجه المشاركون في المؤتمر إلى رجال ألمع في جولة سياحية يتخللها المرور على بعض المناحل. يحاضر في المؤتمر علماء بارزون من الدول العربية والأجنبية، فمن السعودية الأستاذ الدكتور جابر موسى القحطاني، الذي يحاضر عن الاستعمالات الغذائية والدوائية والأضرار الجانبية لخلطات العسل مع الأعشاب، ومن ألمانيا يلقي الأستاذ الدكتور بنفليد كاسير محاضرة عن التقييم الوراثي لسلالات نحل العسل، ومن كندا سيلقي الدكتور سفاري محاضرة عن متطلبات نحل العسل البروتينية ودورها في أداء وظائف أعضاء جسم النحل وسوف يشارك اتحاد النحالين الأتراف في المؤتمر والذي يمثل مجلس إدارة ويستعرض تجارب تركيا في تربية النحل.

يصاحب المؤتمر ورش عمل ستتركز في (تشخيص أمراض النحل، والتلقيح الآلي لمكبات النحل، والمعالجة باستخدام لسع النحل)، سيصاحب المؤتمر كذلك معرض فيه عرض منتجات النحل وأدوات ومواد ومستلزمات تربية النحل.

وثن رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر الدكتور أحمد الخازم الغامدي لـ«عكاظ» الرعاية الكريمة للأمير فيصل بن خالد.. مؤكداً أن جهود سموه ودعمه المتواصل لجمعية النحالين التعاونية والنحالين العرب. وجهود مؤسسة الملك خالد الخيرية وما قدمته من الدعم المادي الكبير لتأهيل ودعم جمعية النحالين التعاونية بالكفاءات القادرة على النهوض بها وإسهامها في تدريب عدد من المحتاجين على تربية النحل لزيادة دخلهم وتحسين معيشتهم. واستطرد الغامدي أن هذا المؤتمر الدولي المهم والذي يقام تحت عنوان (النحل ثروة بين أيدينا) يأتي في إطار تقدير جهود المملكة التي تعتبر من الدول التي أولت هذه الصناعة اهتماماً خاصاً وقامت بدعمها على جميع المستويات، حيث يأتي عقد هذا المؤتمر السادس لاتحاد النحالين العرب للمساهمة في الرقي بصناعة النحل في العالم العربي.

الاستفادة من الخبرات

كما يتيح الفرصة للنحالين السعوديين الذين يقدر عددهم بخمسة آلاف نحال يملكون ما يقارب من المليون خلية بعرض ما لديهم من خبرات والاستفادة من الخبراء العرب والعالميين في هذا المجال.

وسوف يتضمن المؤتمر مناقشة وبحث عدد من المحاور المتعلقة ببيولوجية وسلوك النحل وسلالاته، والأمراض والآفات التي تصيب النحل ومنتجات خلية النحل (الجودة والمواصفات) والتسويق، هذا بالإضافة إلى محور يتعلق بالأهمية الغذائية والطبية، ومراعي النحل ومصادر العسل وما سوف يتخلل المؤتمر من الفعاليات والمحاضرات الرئيسية، إضافة إلى البحوث العلمية الجديدة والدراسات الأصلية وورش العمل التي تسلط الأضواء على كل ما يتعلق بنحل العسل ومنتجاته وصناعته.

وقال الغامدي إن المساحة الشاسعة للمملكة التي تبلغ ٢٢٥,٠٠٠,٠٠٠ هكتار من العوامل التي ساعدت على أن تكون السعودية متميزة في تربية النحل، حيث تعتبر المملكة أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية، حيث تمثل حوالي ٨١% من مجمل مساحتها ومناخها وتنوع تضاريسها والغطاء النباتي حيث سجل بها ما يقرب من ٢١٠٠ نوع نباتي.

معوقات تربية النحل

كما إن هناك مشاكل ومعوقات تواجه تربية النحل وصناعته منها البيئية مثل الجفاف وعدم انتظام الأمطار الذي يؤثر مباشرة على المراعي النحلية، وارتفاع الحرارة في بعض المناطق خاصة في فصل الصيف والبرودة التي تصل تحت الصفر في بعض مناطق المملكة في فصل الشتاء والغبار في بعض المواسم.

كما يوجد معوقات أخرى تتلخص في محدودية الدعم والاهتمام من وزارة الزراعة خاصة في ما يتعلق بوجود فنيين متخصصين في مناطق المملكة المختلفة وعدم وجود أو عدم فاعلية المناحل الإرشادية وعدم وجود دعم في أسعار مواد ولوازم تربية النحل لتساعد النحالين على التوجه لاستخدام طرق التربية الحديثة.

ويوجد أيضاً مشاكل ناتجة عن انتشار آفات وأمراض النحل خاصة الآفات التي تؤدي إلى ضعف شديد للطوائف وأحياناً تؤدي إلى تدمير كامل للمناحل.

ثم يأتي دور النحال أيضاً كعائق أمام تطور هذه المهنة، حيث يصير الكثير من النحالين على استخدام الطرق القديمة في التربية والاعتماد على عمالة غير مدربة في الإشراف على النحل والعناية به وعدم الحرص على الحصول على المعلومات الأساسية التي تساعدهم في المحافظة على نحلهم وتنويع منتجاتهم.

المعرض المصاحب

يصاحب المؤتمر معرض يضم ٤٠ جناحاً ويشمل عرضاً لجميع المستلزمات الخاصة بعمليات تربية نحل العسل ومنتجاته مع عرض أحدث التقنيات الحديثة في مجال تربية نحل العسل من عدد كبير من الشركات من البلدان العربية.

بعد الانتهاء من جولة المعرض تبدأ الفعاليات العلمية حيث يقدم ممثلو الدول وهم الأمناء المساعدون بعرض تقاريرهم عن أوضاع تربية نحل العسل في بلدانهم.

ولا توجد أرقام دقيقة عن تربية النحل في المملكة، إلا أن الإحصاءات المبدئية تشير إلى أن أعداد طوائف النحل في المملكة تصل إلى مليون خلية نحل، وأعداد النحالين يتجاوز ٥٠٠٠ نحال ينتجون حوالي ٩ آلاف طن عسل. ورغم وجود هذا العدد من الطوائف والنحالين إلا أن السعودية لا زالت تستورد ما يقارب من ١٠ آلاف طن عسل سنوياً وما يقارب من ١٠٠٠٠٠٠ طرد نحل سنوياً، بالإضافة إلى استيراد معظم أدوات ومواد ومستلزمات تربية النحل الحديثة.